ويحتمل انه اراد قبل ان يدعو ففي كتاب الفروع للامام الفقيه شمس الدين محمد بن مفلح الحنبلي ولا يقرا
الفاتحة وخمسا من البقرة نص عليه قال الامدي يعني قبل الدعا وقيل يستحب يحمل نص احمد
بقوله لا على ان يكون قبل الدعا بل ينبغي ان يكون دعاؤه عقيب قراءة سورة الناس كما سياتي
نص احمد رحمه الله تعالى ان شا الله تعالى وذكر قولا آخر انه بالاستحبا والله تعالى اعلم قال السخاوي
بعد ذكره هذا الحديث فان قيل فقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عمل ابن ادم
من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله فكيف الجمع بينه وبين هذا الحديث قلت القران من
ذكر الله تعالى اذ فيه الثناء على الله عز وجل ومدحه وذكر الآية ورحمته وكرمه وقدرته وخلقه
المخلوقات ولطفه بها وهدايته لها فان قلت ففيه ذكر ما حلل وحرم ومن اهلك ومن
ابعد من رحمته وقصص من كفر باياته وكذب برسله قلت ذكر جميعه [illegible] من جملة ذكر الله
اذ كان ذلك كله كلامه وايضا فان من المدح ذكر ما انزله من التحليل والتحريم كما ان من جملة
الثناء على الطبيب ان يذكر بان له حذاقة في حمية المريض ومنعه ما يضره وندبه الى ما ينتفع به
وكذلك ايضا من جملة ذكر مفاخر الملك ذكر اعدائه ومخالفيه وكيف كانت عاقبة خلافهم
له ومحاربتهم اياه من الهلكة والدمار والخسار فاذا القران افضل الذكر قلت وورد في
هذا المعنى احاديث صحيحة منها انه صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الاعمال فقال ايمان بالله
ثم جهاد في سبيله ثم حج مبرور وفي حديث آخر الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في
سبيل الله وفي آخر واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة وحديث اي الاعمال افضل قال الصبر والسماحة
وقال لابي امامة رضي الله تعالى عنه عليك بالصوم فانه لا مثل له فقيل في الجواب ان المراد اي من
افضل الاعمال لنظائر لولا ان يعبر عن الشيء بانه الافضل اي هو من جملة الافضل اي المجموع في الطبقة
العليا التي لا طبقة اعلا منها وقيل انه صلى الله عليه وسلم اجاب كل سائل بحسب ما هو الافضل في
حقه بحسب ما يناسبه والاصلح وما يقدر عليه ويطيقه والله تعالى اعلم تنبيه المعنى في الحديث
الحال المرتحل على حذف مضاف اي عمل الحال المرتحل وكذا عليك بالحال المرتحل اي عليك بعمل
الحال المرتحل واما ما يعتمده بعض القراء من تكرار قل هو الله احد عند الختم ثلث مرات فهو شيء
لم نقرا به ولا نعلم احدا نص عليه من اصحابنا القرا ولا الفقها سوى ابي الفخر حامد بن علي بن
حسنويه القزويني في كتابه حلية القرا فانه قال فيه ما نصه والقرا المكيون قروا سورة الاخلاص
مرة واحدة غير الهرواني عن الاعشى فانه اخذ باعادتها ثلث دفعات والماثور دفعة واحدة
انتهى قلت والهرواني هذا هو بفتح الها والرا وهو القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين
الجعفي الحنفي الكوفي كان فقيها كبيرا قال الخطيب البغدادي كان من عاصره بالكوفة يقول لم يكن
بالكوفة من زمن ابن مسعود الى وقته احد افقه منه انتهى وقرا برواية الاعشى على محمد بن الحسن بن
يونس عن قراته بها على ابي الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الكسائي الكوفي صاحب محمد بن غالب

صاحب

٢٥٨

صاحب الاعشى والظاهر ان ذلك كان اختيارا من الهرواني فان هذا لم يعرف في رواية الاعشى ولا ذكره احد
من علمائنا عنه بل الذين قروا برواية الاعشى على الهرواني هذا كابي علي البغدادي صاحب الروضة
وابي علي غلام الهراس شيخ ابي العز وكالشرمقاني والعطار شيخي ابن سوار وكابي الفضل الخزاعي لم
يذكر احد منهم ذلك عن الهرواني ولو ثبت عندهم رواية لذكروه بلا شك فلذلك قلنا انه يكون
اختيارا منه والرجل كان فقيها عالما اهلا للاختيار فلعله راى ذلك وقد صار العمل على هذا في
اكثر البلاد عند الختم في غير الروايات والصواب ما عليه السلف لئلا يعتقدوا ان يكون سنة
ولهذا نص ائمة الحنابلة على انه لا يكرر سورة الصمد وقالوا وعنه يعني عن احمد لا يجوز والله تعالى

مطلب ومن الامور

الموفق (ه) ومن الامور المتعلقة بالختم الدعاء عقيب الختم وهو اهمها وهو سنة تلقاها السلف
عن الخلف وتقدم في اول هذا الفصل الحديث المرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق ابن كثير في انه
كان يدعو عقيب الختم بدعاء الختم ثم يقوم واخبرني الشيخ العالم المسند الصالح ابو الثنا محمود بن
خلف بن خليفة المنبجي رحمه الله تعالى مشافهة منه في سنة سبع وستين وسبعماية بدمشق عن الامام
الحافظ ابي محمد بن عبد المومن بن خلف الدمياطي قال انا ابو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ قال انا
ابو سعيد خليل بن ابي الرجا الراراني قال انا ابو علي الحسن بن احمد الحداد اجازة قال انا ابو نعيم احمد بن عبد الله
الحافظ قال انا ابو القسم سليمان بن احمد الحافظ محمد بن محمد بن جعفر الامام محمد بن زكريا بن يحيى بن السكن
الطائي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن المحاربي عن مقاتل بن دوال دوز عن شرحبيل بن سعد عن جابر بن
عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا القران او قال من جمع القران كانت
له عند الله تعالى دعوة مستجابة ان شا عجلها له في الدنيا وان شاء اوخرها له في الآخرة قال الطبراني
لم يروه عن جابر الا شرحبيل ولا عنه الا مقاتل بن دوال دوز تفرد به المحاربي ولم يسند عن مقاتل
غير هذا الحديث قلت مقاتل هذا ان لم يكن مقاتل بن حيان كما قيل فهو ثقة من رجال مسلم
وان يكن غيره فلا نعرفه مع ان ساير رجاله ثقات والمحاربي من رجال الصحيحين الا انه يروي عن
المجهولين واخبرتنا ست العرب بنت محمد بن المقدسية بمنزلها مشافهة قالت انا جدي علي بن
احمد بن البخاري حضورا قال انا عبد الله بن عمر قال انا ابو القسم ابن زاهر قال انا ابو بكر الحافظ
قال انا ابو عبد الله الحافظ قال انا ابو بكر الاسمعيلي محمد بن عبد الله بن يحيى بن ياسين قال حدثني
حمدون ابن ابي عباد محمد بن يحيى بن هاشم عن مسعر عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مع كل ختمة دعوة مستجابة كذا رواه ابو بكر البيهقي وقال في اسناده ضعف وروي من
وجه آخر ضعيف عن انس اياه ابو طاهر احمد بن عبد الله بن محمود سه قال انا ابو الحسن علي بن احمد بن

لعله القاري

محمد بن البرناني عمرو قال انا عمرو بن عمر بن فتح محمد بن محمد بن علي محمد بن ابي قال انا ابو عصمة وهو نوح الجامع
مروزي عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له عند
ختم القران دعوة مستجابة وشجرة في الجنة واخبرني شيخنا القاضي شرف الدين احمد بن الحسين الحنفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)